

## رسالة الملك إلى العالم

●● أبلغ خادم الحرمين الشريفين كلمته إلى أمته مذكرا بخطورة ما يحدث الآن في المنطقة.. نتججة الأعمال الخطيرة التي تقوم بها منظمات الإرهاب فنتسيء بذلك إلى الإسلام.. وإلى أمة الإسلام.. وتدمر أوطاننا.. وتقتل أبرياء وتستقطب شبابا للحرب على دولهم وشعوبهم..

●● هذه الرسالة التي أبغها الملك لعموم الأمة تنتظر التجاوب العاجل والفسوري مع دعوته كافة دول العالم وشعوبه للعمل على إيقاف هذا الخطر عند حد ذاته.. بدلا من «الفرجة» عليه.. أو الاستفادة منه لتحقيق أهداف ومخططات لا تزيد الخير لمنطقتنا ولا لشعوبنا..

●● تلك مصيبة.. أما المصيبة الثانية فهي هذا العدوان الظالم الذي تشنه إسرائيل على غزة وشعب غزة.. تقتل وتدمر.. وتحرق الأخضر واليابس دون تحرك ضمير العالم أو تفاعله مع ما يحدث هناك..

●● لقد نبه الملك العالم إلى تلك الأخطار من موقعه كملك لهذه البلاد التي شرفها الله بخدمة مقدساته وكزعيم عربي مسلم تقع على كاهله مسؤولية تصبير الأمة بما يجري.. ثم من موقعه كإنسان حمل على أكتافه مهمة مكافحة الإرهاب وسعى بكل جهده ومنذ وقت مبكر إلى مواجهته بمسؤولية..

●● فإذا لم يتحرك هذا العالم بعد اليوم.. فإن على امتينا العربية والإسلامية أن تتضامنا وتتعاوننا.. ونوحدا صفوفهما قبل أن تتسع الكارثة وتكبر..

# شؤون الوطن

## بين الإسلامية والعربية والمجتمع الدولي

### طاف الإسلام وتقدمه للعالم بأنه دين تطرف وإرهاب

الإرهابيون شوهوا صورة الإسلام وألصقوا به كل أنواع الصفات السيئة بأفعالهم وإجرامهم

يقتلون النفس ويمثلون بها ويتباهون بنشرها باسم الدين.. والدين منهم براء المتخاذلون عن أداء مسؤولياتهم ضد الإرهاب لمصالح وقتية سيكونون هم أول ضحاياه



## كلمة الملك .. جرس التنبيه في زمن الغفلة والصمت المريب

عن أداء مسؤولياتهم التاريخية ضد الإرهاب من أجل مصالح وقتية أو مخططات مشبوهة، بأنهم سيكونون أول ضحاياه في الغد، وكانهم بذلك لم يستفيدوا من تجربة الماضي القريب، والتي لم يسلم منها أحد.

إنها دعوة حق، أراد لها الملك اليوم أن تعيد إلى ذاكرة العالم موقف المملكة والجهود التي بذلتها، وقد صدح بها خادم الحرمين الشريفين: «وأنك من مكاني هذا باننا قد دعونا منذ عشر سنوات في مؤتمر الرياض إلى إنشاء (المركز الدولي لمكافحة الإرهاب)، وقد خطي المقترح بتأييد العالم أجمع في حينه، وذلك بهدف التنسيق الإقليمي بين الدول، لكننا أصبنا بخيبة

أمل بعد ذلك بسبب عدم تفاعل المجتمع الدولي بشكل جدي مع هذه الفكرة، الأمر الذي أدى لعدم تفاعل المقترح بالشكل الذي كنا نعلق عليه أمالاً كبيرة».

إنها دعوة حق، أراد لها الملك أن تكون رسالة واضحة للمجتمع الدولي الذي يمارس الصمت وفي الحسب الحالات التنديدات الخجولة تجاه ما يحدث في فلسطين اليوم: «والى جانب هذا كلفنا نرى دماء أشقائنا في فلسطين تسفك في مجازر جماعية، لم تستثن أحدا، وجرائم حرب ضد الإنسانية دون وازع إنساني أو أخلاقي، حتى أصبح للإرهاب أشكال مختلفة، سواء كان من جماعات أو منظمات أو دول وهي الأخطر بإمكانياتها ونواياها ومكائدها، كل ذلك يحدث تحت سمع وبصر المجتمع الدولي بكل مؤسساته ومنظماتها بما في ذلك منظمات حقوق الإنسان، هذا المجتمع الذي لزم الصمت مراقبا ما يحدث في المنطقة بأسرها، غير مكترث بما يجري، وكأننا ما يحدث أمر لا يعنيه، هذا الصمت الذي ليس له أي تبرير، غير مدركين بأن ذلك سيؤدي إلى خروج جيل لا يؤمن بغير العنف، رافضا السلام، ومؤمنا بصراع الحضارات لا بحوارها»..

دعوة الحق، وجرس التنبيه، يصدر من «قلب المؤمن بالحق تعالى»، «من مهبط الوحي ومهد الرسالة المحمدية»، فليصيح العالم سمعه الآن، فلات حين مندم غدا لكل غافل، وليعلم الجميع أن المملكة العربية السعودية كلها قد وضعت نصب عينها ووعت وحفظت كلمات مليكها الغدوى - حفظة الله - التي جهر بها من قبل، حين نادى بها في سمع الدنيا: «لن نساهم بشرعة من الإرهابيين اتخذوا هذا الدين لباسا يوارى مصالحهم الشخصية ليرعبوا المسلمين الأميين، أو أن يميسوا وطننا أو أحد أبنائه أو المقيمين الأميين فيه. كما نعلم أننا ماضون بعون الله تعالى في مواجهة ومحاربة كل أشكال هذه الآفة التي تلبست بنصرة تعاليم الدين الإسلامي، والإسلام منهم براء، وإننا بما أوتينا من عزيمة وبكتاف هذه الأمة العظيمة سندحر هذه الآفة في جهورها المظلمة، ومستنقعاتها الأتسة».

إن أقل ما توصف به كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظة الله - التي توجه بها إلى الامتين الإسلامية والعربية، والمجتمع الدولي يوم أمس الجمعة، بانها «جرس إنذار وتنبيه»، اقتضته حالة «الصمت المريب» التي تلف العالم حيال أمر بات خطره أوضح، وبتأججه الكارثية أبين من أن تقابل بمثل هذا الصمت المريب، والغفلة التي لا مبرر لها.

تنبيه أثر الملك - حفظة الله - أن يبعثه من «قلب المؤمن بالحق تعالى»، بالإشارة إلى خطر الفتنة والتحذير منها وفق ما جاء في كتاب الله العزيز: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب»، «والفتنة أشد من القتل»، ثم بالاستناد إلى آية قديمة المنكأ «من مهبط الوحي ومهد الرسالة المحمدية».

إن هذين الاستنادين حريان بأن يلفتنا انتباه الغافل أو المتغافل، وأن يحلا عقدة الصمت المريب الذي يكتنف العالم حيال هذه الفتنة التي وجدت لها في أرض العرب والمسلمين - دون غيرهم - مسرحا للعبث بالأمم، وإن تشظي حامي هذه الفتنة

وتفرقمه في عدد من البلدان يعقم من ضرورة تكاتف الجهود بين كافة البلدان التي أصابها تفكك، بل العالم أجمع لدرحها، كون الجميع لن يكونوا في مأمن من بوائقها، فجهود المملكة داخل أراضيها ظلت واضحة وحاسمة تجاه هذه الآفة، حيث قدمت للعالم أجمع السبيل الأمثل للمعالجة سواء على المستوى الأممي أو الاجتماعي أو الفكري أو الثقافي، بمنظومة متكاملة من المعالجات التي انتمرت وانت اكلمها من خلال بسط سلطان الأمن في ربوع الوطن، غير أن الأمر اليوم يخرج من حدود سلطة المملكة العربية السعودية، التي تحترم سيادة كل دولة على أراضيها، لذلك يأتي صوت التنبيه منها لكافة القادة والعلماء محمولا في كلمة خادم الحرمين الشريفين كاتضع ما يكون النداء وأوضحه: «ادعو قادة وعلما الأمة الإسلامية لآداء واجبه تجاه الحق جل جلاله، وأن يقفوا في وجه من يحاولون اختطاف الإسلام وتقديسه للعالم بأنه دين التطرف، والكرامية، والإرهاب، وأن يقولوا كلمة الحق، وأن لا يخشوا في الحق لومة لائم، فامتنا تمر اليوم بمرحلة تاريخية حرجية، وسيكون التاريخ شاهدا على من كانوا الإداة التي استغلها الأعداء لتفريق وتمزيق الأمة، وتشويه صورة الإسلام النقية».

إنها دعوة حق، أراد لها الملك اليوم أن تذهب بجمولتها التنبؤية والتحذيرية أيضا إلى من يعينهم الكلام مباشرة، وفيها من الإشارات لهم ما يكفي لإدراك موقف المملكة الراخ والرافض لكل أنواع الإرهاب ومن يقفون وراءه أو يساندونه، إنها كلمة «لكل الذين تخاذلوا أو يتخاذلون

العرب وتماسك مجتمعاتهم». وختم المفتي الجوزو: «مواجهة الإرهاب - كما قال الملك عبدالله - لا تكون إلا عبر ترسيخ العدالة بين الناس والشعوب وعبر خروج العالم عن صمته تجاه جرائم

بشار الأسد وإسرائيل والمالكي». من جهته استأذ العلوم السياسية الدكتور محمد المصري قال لـ(عكاظ): «هو نداء تاريخي بكل ما للكلمة من معنى، فخدام الحرمين الشريفين ومن موقعه القيادي في العالمين العربي والإسلامي يدرك أن الأمور في العالم وتحديدا في منطقتنا قد تجاوزت الخطوط الحمراء وباتت تهدد المصير والكنيان، إنها الفتنة، هذا ما قاله خادم الحرمين، هو نداء للجميع دون استثناء، عربا وعمجا، مسلمين وغير مسلمين، لأن الفتنة المسماة بالإرهاب تهدد الجميع وتهدد الإنسانية بكل ما تعنيه

الكلمة من معنى». وأضاف الدكتور المصري لـ(عكاظ): «إن خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يشكل خارطة طريق واضحة لمواجهة الإرهاب عبر تكاتف دولي وعربي وإسلامي وعبر تصالح المجتمع الدولي مع القيم التي رفعها ويرفعها والتي لم تطبق في سوريا والعراق وفلسطين، ومن هنا فإن المجتمع الدولي مطالب بتحمل مسؤولياته في الحرب على الإرهاب بكل أنواعه من منظمات أو من دول وهو الأخطر».

وختم الدكتور المصري: «إن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة حرجية وخطيرة تكاد تكون الأخطر في تاريخ أمتنا، ومن هنا فإن المواجهة صعبة وخطيرة، لكنها ليست مستحيلة في حال تكاتف الجهود والنيات، وهذا جوهر الخطاب الذي ألقاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز».

## مبادرة الملك عبدالله .. خارطة طريق لإنقاذ الأمة

الفتنة الذين يمارسون هذا الإرهاب تحت ذريعة الدين. وأتمنى أن تتبنى المملكة تأسيس هذا المركز داخل المملكة ونشر رسالته في أنحاء العالم، فالمملكة هي قلب العالم الإسلامي ولا تفقير إلى المقومات التي يمكن من خلالها القيام بدور ريادي في هذا الشأن، ونحن مؤهلون جيدا ولدينا الخبرة الكافية للقيام بهذا الأمر. الأمر الثاني نحن بحاجة إلى دور صارم من الأجهزة الأمنية والإعلامية التي يجب عليها اتخاذ إجراءات حازمة بما فيه الكفاية لمنع هؤلاء المنافقين من الاتجار بالدين، بل ومنع الناس من تداول لفظ داعية وإطلاقه على من لا يستحق، فمن أعطى هؤلاء الأشخاص حق الدعوة؟ ومن أجازهم دعاء؟ كما أن التهاون في ذلك يمثل ظلما للدعاة الحقيقيين، فلا ينبغي لنا أن نقول إن هذا الشخص هو داعية أصولي أو متطرف، لأنهم ليسوا داعية من الأساس، فلو افترضنا أن لصا انتحل زي رجل أمن وتم اكتشاف أمره، فهل من العادلة أن نعتقه برجل الأمن اللص، أم أن الأحق أن نقول إن اللصوص انتحلوا شخصية رجل الأمن؟

وتعقيد وتازم المشكلة، علينا أن نبدأ بانفسنا وفي محيط عملنا وبين اهملينا في نشر ثقافة الاعتدال، علينا التوخي والحذر من كل من يقع تحت إيدينا من معلومات مضللة وعدم تداولها لأننا سنكون بذلك قد ساهمنا في نشر الفتنة، نحن لدينا في مجتمعنا أزمة تشخيص مجسدة في أزمة مصطلحات، فنحن لا نعاني أزمة أصوليين فقط، ولكن نعاني أيضا من أزمة مناقين، ونحن لا نشكو من أزمة عدم ثقة بل نشكو من أزمة ثقة زائفة، علينا أن نبدا الآن وعلى عجلة قبل أن يزداد عدد الضحايا ويتفاقم المشكلات.

dr.mufti@acctecon.com



عبدالباسط سيدا

محمد الجوزو

الكبرى، أو في العراق الذي عاش ويعيش ظلما بسبب التخاذل الدولي».

من جهته مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو أوضح لـ(عكاظ) أن خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز هو نداء من قائد تاريخي يدرك أحجام المخاطر التي تتعرض لها الامتان العربية والإسلامية من جراء الفتن المتتلفة والمنظمات الإرهابية التي صنعها أعداء الإسلام والعرب بهدف تشويه الإسلام ورسالته الإنسانية القيمة. وأضاف المفتي الجوزو: «إن خادم الحرمين الشريفين وضع الجميع أمام مسؤولياتهم من العلماء إلى المجتمع الدولي، فعلماء الأمة مطالبون بالكثير في هذه المرحلة التي تهدد صورة الإسلام ونموذجية الرسالة التي جاء بها الإسلام إلى البشرية، فكلما حق اليوم هي الموقف المطلوب تجاه الجرائم الوحشية، التي يرتكبها البعض باسم الإسلام، وهذا فقط من أجل تحقيق أهداف أعداء الإسلام والعرب الذين يدركون أن بوابة القضاء على الإسلام بالقضاء على

محمود عيتاني، بارعة فارس (بيروت)

أكد عدد من خبراء السياسة الدولية والمحليين أن الخطاب الذي وجهه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى العالم يعتبر بمثابة نداء أخير للعالم بأن يمي مسؤولياته في مواجهة الإرهاب والتطرف اللذين باتا يهددان مستقبل وحاضر المجتمعات الإنسانية في قيمها ومبادئها وعناصر الأمان فيها.

وأشار الخبراء إلى أن هذا الخطاب يؤكد على الموقع القيادي الذي يحتله خادم الحرمين الشريفين في العالم ككل وفي حرصه على مواجهة الإرهاب بكل أشكاله دون تردد أو مواربة.

الرئيس السابق للإتحاف السوري المعارض عبدالباسط سيدا ذكر لـ(عكاظ) أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وضع العالم أمام مسؤولياته في الحرب على الإرهاب وهو قد وضع الإصبع على الجرح عندما أشار إلى موقع الخلل المتفعل بالصمت الدولي وبالكيل بمكاليين مع القضايا الدولية من فلسطين إلى سوريا والعراق، فالإرهاب - كما قال الملك عبدالله - له أشكال عدة وأخطرها إرهاب الدول الذي يمارس من قبل إسرائيل والنظام السوري والعراقي، لأن إرهاب الدول هو الحاضنة الولادة للإرهاب المنظمات والحركات المتطرفة. وختم سيدا لـ(عكاظ): «على العالم أن يمي هذا النداء التاريخي للملك عبدالله بن عبدالعزيز وأن يتنكل خطوة أساس في استعادة المبادرة في الحرب على الإرهاب التي لا تكون إلا عبر ترسيخ العدالة في القضايا الكبرى والتي تعني الشعوب العربية والإسلامية سواء في فلسطين وهي القضية المركزية أو في سوريا، حيث الجريمة

محمد حسن مفتي

لم تكن هذه المرة الأولى التي يحذر فيها الملك عبدالله من خطورة التلاعب باسم الدين والتفريغ بالبشر من أجل تحقيق مخططات هدفها الأول زعزعة العالم الإسلامي، للأسف فإن المجتمع لوسائل الإعلام الأجنبية المقروءة والمرئية يجد قاسما مشتركا في وصف ما يحدث الآن في العالمين العربي والإسلامي، ذلك أن جميع هذه المنابر تشترك في وصف القائمين بهذه الفوضى الخلاقة بالإسلاميين المتطرفين أو المتشددين والأصوليين، والأخطر والأمر هو إيمان الكثيرين من داخل العالم الإسلامي بهذه النظرية، الأمر الذي أعطى انعكاسا سلبيًا للصورة الحقيقية للإسلام والتي بدأت تنتشر في الأجيال المتشددية، الذين يستخدمون الشباب كوقود لهذه الفتنة، ممن يتخونهم على القتل والتدمير تحت ذريعة النفي في سبيل الله، بينما يعيشون هم أنفسهم حياة مترفة يملؤها الجذ، وقد توقف دوماً عند مصطلح «أصولي» وتساءلت عن سبب وصفهم بالأصوليين.

الأصولية ببساطة مشتقة من الأصول، مرتبطة بالعودة للجزور، العودة لمنابع الدين النقية قبل أن نفسها متغيرات العصر، وعلى الرغم من أن الأصولية يرفضها البعض ويقربها